طالع معقولا به والسيم يضعف اجره سبعين ضعفا ولا يزال به الشيطان حتى يذكره للناس
ويعلنه فيكتب علانية ويمحى تضعيف اجره كله ثم لا يزال به الشيطان حتى يذكره للناس
الثانية ويحب ان يذكر به ويحمد عليه فيمحى من العلانية ويكتب رياء فاتقى الله امرؤ
طاب دينه وان الرياء شرك فينبغي ان يحترز الانسان من اظهار عمله مهما قدر وعليه
ان تخلص له نية ثبتوا بها او التحدث به لمن يعلم انه يقتدي به او من يرى في قلبه قوة وجراة
وسماحة مثل ان يذكر عن نفسه انه ثبت لكذا او كذا او انه نفق في سبيل الله كذا او كذا او خا
طر بنفسه في كذا او كذا ونحوه لكي يقوى قلب السامع ويجود بالمال او بنفسه ومن وعى
قلبه ظلمة الجبن والبخل لان النفوس مجبولة على التخير والتشبه بالاقران وتبع الزمان
وهذا كان فعل السلف الصالح فقد ذكرنا جملة من افعالهم رضي الله عنهم مع انه لا وجد
مقصود في ذكرها الا الاقتداء فيحصل بذلك وعلى ذلك الفعل الحسن لما يسمعه فلا احد له وحصة في اظهاره
ونسبته الى نفسه السنن وذا القاتل او غيره يقول انا فعلت لبعض الغزوات كذا او البعض من اصحابنا كذا
او رايت شخصا وقع له كذا او غرق رجلا جرى له كذا او نحو هذه العبارات مما لا يفهم
الحاضرون انه هو الفاعل او يحط بذلك المقصود من الاقتداء ونحوه وقد كان اكثر السلف رضي
الله عنهم يشتهرون على اخفاء اعمالهم مطلقا وان ظنوا انه يقتدى بهم فيحمل العدو
قعد المرء بنفسه في الثغر انما قول الرياء اخفى في الشرك احفى من دبيب النمل
رواه احمد والطبراني من حديث ابي موسى وقال صلى الله عليه وسلم من سمع الناس بعمله سمع
الله به سامع خلقه وصغره وحقره رواه الطبراني باسناد جيد من حديث عبد الله بن عمرو
وفي الصحيح ايضا من سمع سمع الله به اي من اظهر عمله وسمع الناس به اعلامه لهم
وريا اظهر الله نيته الفاسدة وفضحه على رؤوس الخلائق والمراد علم الموفق ان التحدث
بالطاعة والاظهار لها خطر عظيم وان دسائس النفس لا تخفى بانواع اعمال الخفق الا عند
ضرورة او خوفا من اخفائها وان الخفاء باطلاع الله وعلمه انه هو المجازي عليها لا غيره
واهم العبادات اولا والاها بالسر واخفاء ما هو من كمال سبب السعادة الابدية او الشفاء
وكان النعم في الدنيا وهو الجهاد وخرج ابن عساكر باسناده الى محمد بن المثنى نا عبد الله بن سنان

قال

١٤٠

فع
مبارزة
ابن المبارك

قال كنا مع ابن المبارك والمعتمر بن سليمان في طرسوس فصاح الناس النفير النفير فخرج ابن
المبارك والمعتمر وخرج الناس فلما اصطف المسلمون والعدو خرج رجل من الروم فطلب البراز
فخرج اليه مسلم فشد العلج على المسلم فقتل المسلم حتى قتل ستة من المسلمين مبارزة فجعل
يتبختر بين الصفين يطلب المبارزة ولا يخرج اليه احد قال فالتفت الي ابن المبارك فقال يا ابا
عبد الله ان حدث بي حادث الموت فافعل كذا وكذا قال وحرك دابته وخرج الى العلج فعالج
معه ساعة فقتل العلج ثم طلب المبارزة فخرج اليه علج اخر فقتله حتى قتل ستة
من العلوج مبارزة ثم طلب البراز فكانهم كفوا عنه فضرب دابته وطرد بين الصفين وغاب
فلم اشعر بشيء فاذا انا بابن المبارك في الموضع الذي كان فيه فقال لي يا عبد الله لئن حدثت بهذا
احدا وانا حي فذكر كلمة قال فما حدثت به احدا وهو حي وقد نقلت هذه الحكاية عن واحد
وخرج ابن عساكر ايضا باسناده عن الاصمعي قال حاصر مسلمة بن عبد الملك حصنا واصابهم فيه جهد
عظيم فندب الناس الى نقب فيه فما دخله احد فجاء رجل من الجند فدخله ففتح الله عليهم
فنادى مسلمة اين صاحب النقب فما جاء احد حتى نادى مرتين او ثلاثا او اربعا فجاء في الرابعة
رجل فقال انا ايها الامير صاحب النقب اخذ عهودا ومواثيق ثلاثة لا تسودوا اسمي في صحيفة
ولا تامروا لي بشيء ولا تشغلوني عن امري قال فقال له مسلمة فكان مسلمة بعد ذلك يقول في دبر صلاته
اللهم اجعلني مع صاحب النقب وحكايات السلف في اخفاء اعمالهم كثيرة جدا والله الموفق
لا سواه

لعله
قال فكان مسلمة بعد ذلك

الباب السابع والعشرون في بيان ان من خرج غازيا في سبيل الله تعالى فهو شهيد وانه في الجنة وفضل من صدع راسه في سبيل الله او مرض

قال الله تعالى ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن
متم او قتلتم لالى الله تحشرون وقال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم
يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما وقال تعالى والذين هاجروا
في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم
مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)